الأشجار لا تنسى طيورها

خطوةٌ أخرى لتصل،
ها هو البيتُ بنوافذهِ المعتمة
قريبٌ جداً،
لعلكَ لم تمتْ !
حين قذفتكَ سيارةٌ مسرعةٌ
وأنت تعبرُ الطريقَ
فوقَ شجرةٍ على الرصيفْ.
الشجرة التي تزعجكَ طيورها صباحاً،
قاذفاً أعشاشها بحجرٍ لتسقطها.
أنتَ الآن في ضيافتها،
وكأنكَ كنتَ تحجزُ مكاناً لنفسكَ
منذ زمنٍ بعيدْ.
معلقاً على قمتها كعشٍ
تنظرُ للسماءِ التي لطالما تأملتَ شارداً زرقتها.
قائلاً : بئساً لهذهِ البقعِ السوداءْ
التي تلطخُ وجْهَكِ الملائكي

أنتَ تكرهُ الطيور !

فقط لأنها توقظكَ بلا سببٍ !

لكنكَ تحلقُ عالياً

تطير الآن

لعلكَ لم تمت !